الهجرة من الريف إلى المدينة وأثرها في إعادة تشكيل توزيع السكان في مدينة الرفاعي

أ.م .د. شاكر محمود عيال

جامعة بغداد /كلية الآداب

Shaker.m@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د. مهدي ناصر حسين الكناني

جامعة سومر / كلية التربية الأساسية

The Impact of Rural-to-Urban Migration on the Restructuring of Population Distribution in Al-Rifai City.

Asst. Prof. Dr. Shaker Mahmoud Ayal
University of Baghdad, College of Arts
Prof. Dr. Mahdi Nasser Hussein Al-Kinani
Sumer University, College of Basic Education

المستخلص

اخذت ظاهرة هجرة سكان الريف تزداد بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣ ولأسباب عدة منها شحّ المياه وما نتج عنه من تدهور الزراعة ، وزيادة مساحات التصحر ، وعدم وجود الدعم الكافي للفلاح وغزو المنتجات المستوردة والانجذاب للمدينة وغيرها ، مما ترتب عليه هجرة السكان نحو المدينة وما نتج عن هذه الهجرة من تغيير في توزيع سكان مدينة الرفاعي، لذلك جاء هذا البحث لبيان هذه الظاهرة من خلال الاعتماد على بيانات سكانية وتحليلها، والتي أظهرت زيادة في تركز السكان في اطراف المدينة لاسيما الأحياء الحديثة والمناطق الزراعية أو الهامشية، وبعد تقسيم البحث على محاور عدة انتهى لمجوعة من الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الهجرة ، الريف ، توزيع ، السكان ، الرفاعي.

Abstract

The phenomenon of rural migration has increased significantly since 2003 for several reasons, including water scarcity and the resulting decline in agriculture, increased desertification, insufficient support for farmers, the influx of imported products, and the allure of urban life. This has led to a migration of people to the city, resulting in a change in the population distribution of Al-Rifai. Therefore, this research aims to explain this phenomenon by relying on and analyzing population data, which revealed an increased concentration of the population on the outskirts of the city, particularly in newer neighborhoods and agricultural or marginal areas. After dividing the research into several axes, it arrived at a set of conclusions and recommendations.

Keywords : Migration, rural areas, distribution, population, Al-Rifai

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

شهدت حياة الانسان عبر التاريخ انتقال من مكان ومنطقة لأخرى أو ما يعرف بالهجرة ، وبعد أن اخذت الدول شكلها الحالي بحدودها السياسية باتت الهجرة تأخذ طابعاً مختلف عابرة للحدود أو ما يعرف بالهجرة الخارجية التي تختلف عن الهجرة الداخلية بين محافظات ومدن ومناطق الدولة، وتُعد مدينة الرفاعي احدى اقضية محافظة ذي قار في جنوب العراق من المناطق التي يشكل فيها سكان الريف اعداد كبيرة قد تكون متساوية في بعض الفترات التاريخية لسكان المدينة بل هي علامة بارزة لخصوصية القضاء، لكنها تعرضت لنزوح أو هجرة داخلية واضحة من الريف إلى المدينة لأسباب عدة تتعلق بتدهور الزراعة لاسيما بسبب شحة المياه التي اثرت على الزراعة وطبيعة ونوعية المحاصيل والخضروات وقلة الدعم الحكومي لزراعتها وتسويقها ومنافسة المستورد لها، فضلاً عن جاذبية المدينة وتركز المهن المختلفة والوظائف فيها التي اصبح الناس يبحثون عنها كونها تشكل الدخل الأهم والثابت، وجرت العادة ولأسباب عدة ان يكون سكن المهاجرين القادمين من الريف في اطراف المدينة، في مقابل الهجرة من الريف للمدينة كانت هنالك حراك سكني أو هجرة عكسية من المدينة نحو أطرافها أو الاحياء الحديثة بحيث برز وجود تداخل بين سكان الريف والحضر مما اثر على طبيعة التركز السكاني في القضاء وما تبعه من متغيرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وامنية في منطقة الدراسة.

أولاً- مشكلة البحث

لقد شهد قضاء الرفاعي هجرة للسكان في فترات مختلفة قبل عام ٢٠٠٣ لكن شكل وأثر هذه الهجرة برزت بشكل واضح نحو المدينة بعد تعدد وكثرة أسبابها، وهنا يتبادر سؤلان اساسيان كما يأتي:-

١- ما هي الا سباب التي تقف خلف هجرة سكان ريف مدينة الرفاعي نحو مركزها؟

٢- هل ترتب اثار معينة حول هجرة سكان الريف والحراك السكني في منطقة الدراسة؟

ثانياً- فرضية البحث: لغرض الإجابة على ما ورد في مشكلة البحث يتم افتراض ما يأتي: -

١- هنالك عدد من العوامل التي دفعت نحو وجود هجرة لسكان ريف مدينة الرفاعي نحو المدينة منها تدهور القطاع الزرعي بسبب شحة المياه وتدني إنتاجية الأرض بسبب ارتفاع نسب الملوحة وتغير جنسها من زراعي إلى سكني، وقلة الدعم المقدم للقطاع الزراعي، وتركز العمل في الوظائف الحكومية

أو مهن وحرف في مركز المدينة واطرافها، ناهيك عن عوامل الجذب التي تمتاز بها المدينة.

٢- لقد كان وراء هجرة سكان الريف نحو المدينة غياب المنتجات الزراعية المحلية عن السوق، وارتفاع سكان المدينة مقابل انخفاض اعداد سكان الريف مما أدى للضغط على الخدمات في المدينة وقطاعات الصحة والتربية والتعليم والمهن والحرف المختلفة، ووجود عادات غريبة عن واقع منطقة الدراسة ، فضلاً عن وجود هجرة عكسية نحو اطراف المدينة وهوامشها أو ما يسمى بالضواحي لاسيما بالنسية للعوائل التي تمتاز بكثرة عدد افرادها ووجود رغبة بالسكن في بيوت كبيرة وبمواصفات سكن جيدة، وهذا أدى لوجود اختلاط بسن سكان المدينة وبين المناطق الهامشية والأطراف والقرى التي قد زحف التخطيط العمراني للمدينة الجديد نحوها بعد توسعها ، ناهيك عن ظهور المناطق العشوائية غير المخططة في اطراف المدينة التي يسكن غالبيتها القادمين من الريف أو النازحين من المدينة من ذوي الدخل المحدود.

ثالثاً- حدود منطقة البحث

تناول الحدود المكانية للبحث مدينة الرفاعي احدى اقضية محافظة ذي قار التي تقع شمال مدينة الناصرية مركز المحافظة على بعد نحو ٨٠ كم ، يحده من الشمال قضاء قلعة سكر ومن الجنوب قضاء النصر التابعين لمحافظة ذي قار، ومن جهة الشرق تجاوره محافظة ميسان، ومن الغرب محافظتي الديوانية (القادسية) والمثنى،

وموقعه فلكياً بين دائرتي عرض (١٥ ̿ ٣١ ° – ٢٣ °) شمالاً ، وبين خطي طول (٤٥ ̿ ٤٥ ° – ٢٠ ̿ ٤٦ °) شرقاً (يُنظرّ إلى خريطة ١).

أما بالنسبة للحدود الزمانية فتتناول دراسة الهجرة في قضاء الرفاعي بعد عام ٢٠٠٣ مع التركيز على المدة من (٢٠١٤– ٢٠٢٤) مع الاستعانة ببعض الدراسات التاريخية قدر تعلق الامر بالبحث.

رابعاً– أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال الرغبة في الوقوف على الأثار التي ترتبت على هجرة سكان الريف نحو المدينة في قضاء الرفاعي وما ترتب على هذه الهجرة من ناحية تركز السكان والحراك السكني ونزوح السكان داخل حدود منطقة الدراسة، فضلاً عن معرفة الأسباب التي تقف خلف هذه الهجرة ووضع الحلول والمعالجات من وجهة نظر علمية اكاديمية.

خامساً– منهج البحث

لغرض الوصول للنتائج المتوخاة من البحث من خلال المنهج المناسب للدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي والمنهج الوظيفي والوصفي.

سادساً– هيكلية البحث

سيتم تقسيم البحث على مبحثين رئيسيين يتناول الأول منها مفهوم الهجرة ومظاهرها في قضاء الرفاعي، والمبحث الثاني يهتم بأسباب الهجرة من الريف للمدينة واثارها وسبل معالجتها وما ترتب على هذه الهجرة مع وضع الحلول والمعالجات، ونهاية البحث ستكون بالاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول– مظاهر الهجرة في الرفاعي

أولاً– مفهوم الهجرة

مفهوم الهجرة يرتبط بحركة السكان المكانية وانتقاله من مكان لآخر نتيجة عدم رضا الانسان في مكان اقامته ومن ثم يكون هنالك دافع للمغادرة في منطقة يصعب

العيش فيها (أبو عيانة، ١٩٩٣، صفحة ٢٠١)، وقبل تعريف الهجرة يجب التطرق لبعض المفاهيم ومنها النزوح الذي يمثل حركة السكان سواء كانوا افراد أو جماعات من مكان لآخر داخل الدولة بشكل اجباري وقد يكون مفاجئ بسبب خطر يهدد حياة النازح، مثل الحروب والمجاعة والتصحر والجفاف وغيرها التي تدفع الناس أو النازحين إلى ترك موقع سكنهم الأصلي نحو مكان إقامة ثاني يكون في الغالب داخل الدولة للتخلص من المخاطر التي تهدد حياتهم وسلامتهم واستقرارهم، وهي ذات الأسباب لما يعرف بالتهجير القسري الذي يأتي بسبب القمع والاضطهاد (الحديثي، ٢٠١١، صفحة ٥٣١)، ومن امثلتها ما تعرض له العراق بعد احتلال الولايات المتحدة وحلفائها للعراق عام ٢٠٠٣، وعمليات النزوح التي حدثت بعدها

بسبب موجة الحرب الطائفية لاسيما بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين في مدينة سامراء عام ٢٠٠٦

خرطة (١) الموقع الجغرافي لقضاء الرفاعي والاحياء السكنية

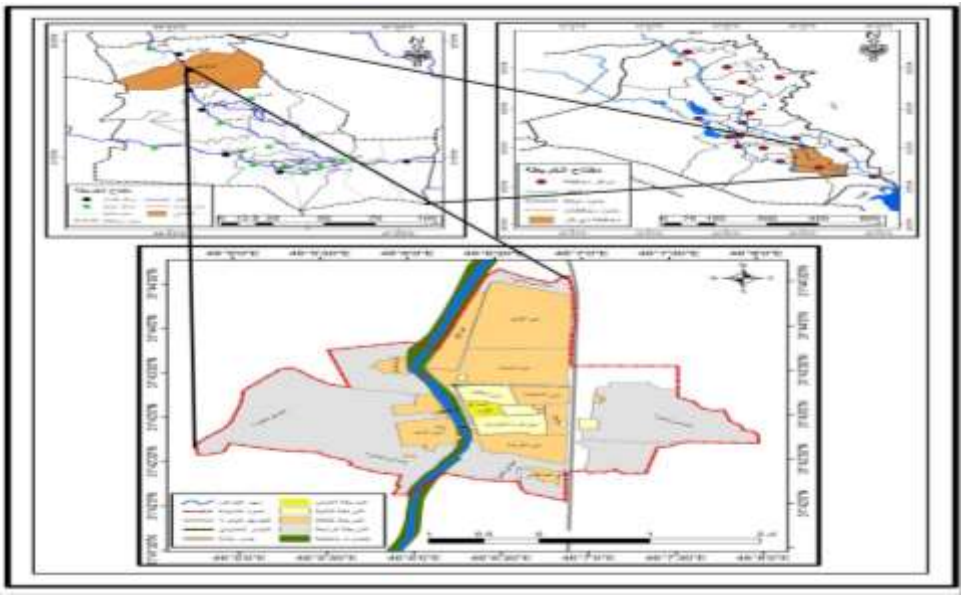

المصدر: الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الاعمار والإسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلديات ذي قار، التصميم الأساس لدينة الرفاعي عام ٢٠٢٠.

وعمليات النزوح التي حدثت بعد سيطرة تنظيم داعش على محافظات الانبار ومعظم نينوى ومناطق واسعة من كركوك وصلاح الدين وديالى (منذر، ٢٠٢٤، صفحة ٣٣٦).

في حين يمثل اللجوء عملية انتقال الناس شخص أو أكثر لمناطقهم والهروب منها وعدم القدرة على الرجوع والعودة لها إلا بعد زوال أسباب الخطر، ويكون اللجوء اضطراري لعدم الشعور بالأمان والخوف من التعرض للقتل والتهديد والاضطهاد لأسباب سياسية أو اثنوغرافية دينية وايديولوجية وعرقية وقومية أو انتماء اجتماعي قبلي أو عشائري أو غيرها (ابو عيانة، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣٦) ، ولا يستطيع العودة مع استمرار أسباب المغادرة.

بينما تمثل " هِجرة" وهي مصدر هاجرَ التي تعني الخروج من أرض إلى أخرى أو من مكان جغرافي لآخر , وهاجر عن وطنه أي تركه وخرج لغيره ولأسباب مختلفة للحصول على الرزق أو الامن وغيره ، وهي غير مصطلح " هْجر فلاناً" أي اخرجه من بلده أي" تَهْجير: او هُجر إلى مكان والّتهجير القسري الاتي غالباً ما تشما عمليات طرد السكان من مناطقهم وابادتهم وتجويعهم (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٣٢٥) ، والمعنى المراد هنا هو الهِجرة المُهَاجر التي تتضمن انتقال الانسان سواء كان بمفرده أو مع غيره وتركه مكان اقامته لمدة طويله تكون اكثر من سنة وهي لا تشمل الحركة اليومية للعمل أو السياحة والزيارات العائلية.

والهجرة بمفهومها العام الانتقال من مكان لآخر بشكل فردي أو جماعي سواء خارج الحدود السياسية وعندها تسمى هجرة خارجية، أو داخل الحدود الإدارية للدولة وتسمى هجرة داخلية وهي المعنية بالدراسة وتكون لغرض الإقامة والسكن لمدة طويلة ودائمة لسنة فأكثر للاستقرار في الموطن الجديد (السعدي، ٢٠٠٨، صفحة ٥٢٤)، وهذه الهجرة هي الظاهرة البارزة التي أدت لحدوث تغيير في نمط المدنية وريفها، وكذلك طبيعة التركز السكاني، وبسبب كون الرفاعي مدينة لا تمتاز بوجود نشاط سياحي بارز سواء سياحة دينية بوجود مراقد وعتبات مقدسة أو سياحة ترفيهية نتيجة

وجود الاهوار مثلاً كما هو في قضاء الجبايش ومحافظة ميسان أو وجود مناطق جبلية وشلالات كما في مناطق إقليم كردستان لذلك فإن الوجه البارز للهجرة فيه هي الهجرة من الريف للمدينة وهو ما سيتم تناوله.

ثانياً- الهجرة من الريف للمدينة في قضاء الرفاعي

الرفاعي هو احد اقضية محافظة ذي قار تبلغ مساحته الكلية نحو ١٣٥٠ كم٢ ويشكل بحدود ١٠.٥٪ من مساحة محافظة ذي قار البالغة ١٢٩٠٠ كم٢ (مع المسطحات المائية ١٣٨٣٩ كم٢) (جمهورية العراق ، هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، ٢٠٢٦)، ويمر في المدينة نهر الغراف الذي يبلغ طوله نحو ١٥٠ كم (جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء، ٢٠٠٧، صفحة ٧) ، حيث يشطره إلى نصفين أو جانبين؛ الشرقي (ويطلق عليه عرفاً صوب الشويلات)، ويقع فيه مركز المدينة والدوائر والمؤسسات الحكومية وسوق المدينة وغالبية المحال التجارية والمهن المختلفة، والجانب الغربي القريب من مركز المدينة ولا يفصله سوى مياه شط الغراف الذي يقسم المدن التي يمر بها لنصفين من قضاء الحي التابع لمحافظة واسط مروراً بقضاء الفجر شمال ذي قار وقضاء قلعة سكر ثم الرفاعي ثم قضاء النصر حتى يتفرع لجداول بعد مروره في قضاء الشطرة وناحية الغراف (الزيادي، ٢٠١٧، صفحة ١٨١)، ويعد الجانب الثاني لنهر الغراف في الرفاعي (أو ما يطلق عليه عرفاً صوب بني ركاب) من اكثر أماكن القضاء استقبالاً للوافدين او المهاجرين القادمين من الريف للمدينة لقربه من المدينة ولانخفاض سعر الوحدة السكنية سواء في حالة البناء الجديد أو عند الشراء أو الايجار قياساً بالمناطق القريبة من المركز لذلك شهد هجرة وحركة كبيرة للسكان ليس فقط من المناطق الريفية في الجانب الغربي وانما من مناطق أخرى داخل وخارج القضاء وكذلك حدوث انتقال عكسي وحراك سكني من مركز المدينة باتجاهه ، فضلاً عن ذلك توجد فيه اكبر مناطق مجمعات السكن العشوائي فضلاً عن مناطق أخرى من منطقة الدراسة التي شهدت توافد سكان المناطق الريفية وظهرت احياء ومجمعات سكنية بعضها كان ضمن التوسع العمراني المخطط

للمدينة من خلال توزيع قطع الأراضي وظهور تلك الاحياء، أو الضواحي التي هي عبارة عن مناطق حضرية انتقالية بين الريف والمدينة ويكون موضعها حول المدينة (الهيتي، ٢٠١٠، صفحة ١٢٢)، وبعض تلك المجمعات والاحياء السكنية كان لشكل غير مخطط وعشوائي لاسيما فيما يتعلق بالتجاوز على الأراضي الزراعية وتغير جنس الأرض من زراعي إلى سكني، ومن خلال النظر إلى الجدول (١) الذي يُبين المراحل التاريخية للتطور الديموغرافي البيئي لسكان محافظة ذي قار الحضر والريف يلاحظ بأن حجم سكان الريف كان كبيراً في عام ١٩٥٧ حيث بلغت نسبتهم نحو ٨٨,٤٪ من حجم سكان محافظة ذي قار اما المتبقي فهو١١،٦٪ فيمثل حجم سكان الحضر، وهذا يرجع بطبيعة الحال لعوامل عدة منها ما يرتبط بالوضع الوظيفي والتعليمي والخدمي المتدني في ذلك الوقت (الطيف و عبدالله، ٢٠١٨، صفحة ٢١٢)، حيث كانت مراكز المدن توجد فيها مؤسسات تعليمية وخدمية قليلة وتتركز غالباً في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار ، فضلاً عن طبيعة النشاط الزراعي الذي كان يشكل نسيبة كبيرة من مجمل النشاط الاقتصادي بمقابل قلة عناصر الجذب المتوفرة في المدينة بالنسبة لسكان الريف، وقلة الوظائف وعدن وجود نشاط للحركة الصناعية والتجارية، وارتفاع نسب الفقر وقلة وسائل ووسائط وطرق النقل، ناهيك عن طبيعة الوضع السياسي الذي كان يعاني منه العراق ومحافظة ذي قار ومنطقة الدراسة بوصفها جزءاً من العراق وغيرها، ومع التطور الذي بات يشهده العراق بدأت عملية الهجرة نحو المدن ترتفع مما زاد من حجم سكان الحضر على حساب سكان الريف الذي بقى مرتفعاً في بعض مناطق محافظة ذي قار لاسيما في قضاء الرفاعي والمدن التابعة له (ناحية النصر، ناحية قلعة سكر ، ناحية الفجر التي أصبحت جميعها اقضية تباعاً بعد عام ٢٠١٤) [*] ، إذ يبين لنا جدول (٢) التفاوت في سكان الحضر والريف ونسب كل منهما بالنسبة لسكان كل مدينة خلال المدة في الأعوام ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٢٤ ، حيث يلاحظ بأن قضاء الرفاعي يعد من اعلى اقضية محافظة ذي قار من حيث حجم سكان

جدول (١) التركيب البيئي لسكان محافظة ذي قار وقضاء الرفاعي الحضر والريف والنسبة المئوية من مجموع السكان للمدة من ١٩٥٧- ٢٠٢٠

العام	سكان ذي قار	حضر	ريف	نسبتهم (%)	سكان الرفاعي	حضر	ريف	نسبتهم (%)
١٩٥٧	٣٩٢٥٧٢	٤٥٦٤٠	٣٤٦٩٣٢	٨٨،٤٪	٤٢٥٧٥	٦٤٦٧	٣٦١٠٨	٨٤,٧٪
١٩٦٥	٤٩٨٨٥٠	٢٤٥٢٤٥	٢٥٣٦٠٥	٥٠،٨	٤٧٦٤٤	٢٣٣٥٢	٢٤٢٩٢	٥١
١٩٩٧	١١٧٠٧٦٦	٧٠٣١٩٤	٤٦٧٥٧٢	٣٩،٩	٢٢٣٤٥٣	١٠٥٣٦٢	١١٨٠٩١	٥٢,٨
٢٠٠٧	١٦١٦٢٢٦	٩٣٦٨١٣	٦٧٩٤١٣	٤٢	١٢٦٤٢٢	٥٠١١٤	٧٦٣٠٨	٦٠,٣
٢٠١٠	١٨٠٤١٥٥	١١٥٠٣٢٢	٦٥٣٨٣٣	٣٦،٢	١٣٩٣٠١	٦٣٣٤٣	٧٥٩٥٨	٥٤,٥
٢٠١٥	٢٠٣٩٩٠٣	١٢٨٣٣٤	٧٥٦٥٥٩	٣٧,١	١٥٩١٣٩	٧١١٩٩	٨٧٩٤٠	٥٥,٢
٢٠١٨	٢٠٩٥١٧٢	١٣٤٤٨١٠	٧٥٠٣٦٢	٣٥,٨	١٦١٨٢٩	٧٤٦٠٩	٨٧٢٢٠	٥٣,٩
٢٠٢٠	٢٢٠٦٥١٤	٧١٠٠١٠	٧٩٠٢٤٣	٣٥,٨	١٧٠٤٣٠	٧٨٥٧٤	٩١٨٥٦	٥٣,٩
*٢٠٢٤	٢٤٩٩٤٦٨	١٥٩٢٧٣٠	٩٠٦٧٣٨	٣٧	٥٠٨٨٠٥	٢٩٩٧٠٣	٢٠٩١٠٢	٤١

الباحثان بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة ذي قار ، تقديرات السكان في محافظة ذي قار حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ وتقديرات السكان حسب البيئة والجنس والوحدات الإدارية لعام ٢٠٠٧، بيانات غير منشورة.

٢- * شبكة الساعة الإعلامية، نتائج التعداد السكاني ٢٠٢٤، متوفر على الرابط alssaa.com/post/show ، تاريخ النشر ٢٠٢٥/١٢/١، تاريخ الدخول يوم الجمعة ٢٠٢٦/٢/٢٠.

الريف ونسبتهم من مجموع سكان القضاء التي بلغت نحو ٥٢,٩٪ وهي صفة معروفة بالنسبة لمنطقة الدراسة التي تتميز بارتفاع سكان الريف قياساً لمدن أخرى مثل الناصرية التي كانت فيها نسبة سكان الريف نحو٢٤,٣٪ ، وكذلك قضاء الجبايش ، وقضاء سوق الشيوخ الذي يتميز مركزه وهي مدينة سوق الشيوخ بوصفها من اكثر مدن محافظة ذي قار من حيث ارتفاع نسبة سكان الحضر التي بلغت نحو ١٠٠٪ (جمهورية العراق ، مديرية احصاء محافظة ذي قار، ١٩٩٧) ، غير انها شكلت مع المدن التابعة (العكيكة وكرمة بني سعد والفضليه والطار) ٤٩,٧٪ ، وبعد احتلال الولايات المتحدة وحلفائها للعراق عام ٢٠٠٣ وغياب تطبيق القانون وظهور التوسع العمراني غير المخطط في جميع مدن العراق وليس منطقة الدراسة، وحدوث العشوائية في توسع المدن وزيادة حجومها مع الاعتماد على تقديرات السكان التي تجريها وزارة التخطيط بدون حساب دقيق لسكان الريف والحضر فقد أظهرت تلك البيانات

بأن سكان الريف لازال مرتفعاً على الرغم من الهجرة نحو المدينة لذلك بلغت نسبتهم نحو ٥٨,١٪ من حجم سكان قضاء الرفاعي الذي بلغ عام ٢٠٠٧ نحو ٣٣٦١٥٦ نسمة وهي اعلى نسبة لسكان الريف في جميع مدن محافظة ذي قار ، وفي عام ٢٠٢٤ وبعد ظهور نتائج التعداد العام الذي تم اجرائه من قبل الحكومة العراقية عام ٢٠٢٤ فقد بلغت نسبة سكان الريف في قضاء الرفاعي نحو ٤١٪ من اصل ٥٠٨٨٠٥ نسمة لسكان مدن (مركز الرفاعي، النصر، وقلعة سكر، والفجر)، وظهر انخفاض في نسبة سكان الريف ليس في منطقة الدراسة فقط وانما في جميع مدن المحافظة كما في(جدول ٣) وشكل (١) وشكل (٢) التي توضح حجم سكان الحضر والريف والنسبة المئوية في كل مدينة من مدن

جدول (٢) تركيب السكان البيئي لأقضية

محافظة ذي قار الريف والحضر والنسب المئوية قياساً لمجموع سكان كل مدينة

لسنوات محددة

		١٩٩٧			
المدينة	مجموع سكانها	حضر	نسبتهم (%)	سكان الريف	نسبتهم (%)
الناصرية	٤٤٥٨٦٩	٣٣٧٦٦٣	٧٥,٧	١٠٨٢٠٦	٢٤,٣
الشطرة	٢٦٧٢٦٢	١٣٣٠٧٨	٤٩,٨	١٣٤١٨٢	٥٠,٢
الرفاعي	٢٢٣٤٥٣	١٠٥٣٦٢	٤٧,١	١١٨٠٩١	٥٢,٩
سوق الشيوخ	١٨٦٦٦٥	٩٣٨٥٥	٥٠,٣	٩٢٨١٠	٤٩,٧
الجبايش	٤٧٥١٩	٣٢٣٣٦	٧٠	١٤٢٨٣	٣٠
مجموع المحافظة	١١٧٠٧٦٦	٧٠٣١٩٤	٦٠,١	٤٦٧٥٧٢	٣٩,٩
		٢٠٠٧			
المدينة	مجموع سكانها	حضر	نسبتهم (%)	سكان الريف	نسبتهم (%)
الناصرية	٥٩٣٧٣٥	٤٤٨٧٨٧	٧٥,٦	١٤٤٩٤٨	٢٤,٤
الشطرة	٣٦٦٢٦٩	١٧٧٢٢٢	٤٨,٤	١٨٩٠٤٧	٥١,٦
الرفاعي	٣٣٦١٥٦	١٤٠٨٧٢	٤١,٩	١٩٥٢٨٤	٥٨,١
سوق الشيوخ	٢٥٥٧٨٩	١٢٥٦٦٣	٤٩	١٣٠١٢٦	٥١
الجبايش	٦٤٢٧٧	٤٤٢٦٩	٦٨,٨	٢٠٠٠٨	٣١,٢
مجموع المحافظة	١٦١٦٢٢٦	٩٣٦٨١٣	٤٢	٦٧٩٤١٣	٤٨

٢٠٢٤					
المدينة	عدد سكانها	الحضر	النسبة (%)	الريف	نسبتهم (%)
الناصرية	* ٩٦٨٧٦٣	**٦٤٨٩٣٧	٦٧ %	**٣١٩٨٢٦	٣٣
الشطرة	٥٢٩٣٣١	٣١٧٥٦٣	٦٠	٢١١٧٦٨	٤٠
الرفاعي	٥٠٨٨٠٥	٢٩٩٧٠٣	٥٩	٢٠٩١٠٢	٤١
سوق الشيوخ	٣٧٣٣٧٨	٢٥٣٨٥٤	٦٨	١١٩٥٢٤	٣٢
الجبايش	١١٩١٩١	٧٢٦٧٣	٦١	٤٦٥١٨	٣٩
مجموع المحافظة	٢٤٩٩٤٦٨	١٥٩٢٧٣٠	٦٣	٩٠٦٧٣٨	٣٧

المصدر: الباحثان بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة ذي قار ، تقديرات السكان في محافظة ذي قار حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ وتقديرات

٢- * شبكة الساعة الإعلامية، نتائج التعداد السكاني ٢٠٢٤، متوفر على الرابط alssaa.com/post/show ، تاريخ النشر ٢٠٢٥/١٢/١، تاريخ الدخول يوم الجمعة ٢٠٢٦/٢/٢٠.

٢- ** ستار جبار ورور الركابي، مخاطر الهجرة غير الشرعية وابعادها الجغرافية، ورشة عمل ، كلية التربية الاساسية ، جامعة سومر ، يوم الاربعاء ٢٠٢٦/٢/١١ .

محافظة ذي قار الرئيسة قياساً لمجموع سكان الحضر وسكان الريف في المحافظة، لذلك كان من نتيجة الزيادة سكان الحضر هو توسع المدينة بحيث تداخلت الحدود البلدية لحاضرة المدينة مع المناطق الريفية وتغيرت طبيعة تركز السكان ، كما ظهرت هجرة عكسية من المركز أو المناطق الحضرية في قضاء الرفاعي نحو الأطراف، وتشكلت احياء جديدة تداخلت فيها العادات والتقاليد الريفية والحضرية، وبزرت زيادة كبيرة في حجم سكان الحضر نتيجة الهجرة وزيادة الولادات، مما ادى لزيادة الضغط على جميع مفاصل المدينة ومؤسساتها الخدمية والصحية والتعليمية، وأصبحت هنالك ازمة واضحة بالسكن الامر الذي دفع سكان مركز المدينة بالتوجه نحو أطرافها والمناطق القريبة من المستوطنات الريفية حيث ظهر شكل جديد لتركز السكان وتوزيعه على اثر الهجرة نحو المدينة والأسباب المتعلقة بها.

جدول (٣) النسبة المئوية للسكان الحضر والريف في مدن محافظة ذي قار قياساً لجميع سكان الحضر والريف في المحافظة

المدينة	حجم سكانها	سكان الحضر	النسبة المئوية لسكان حضر المدينة من حضر المحافظة	سكان الريف	النسبة المئوية لسكان ريف المدينة من ريف المحافظة
الناصرية	* ٩٦٨٧٦٣	**٦٤٨٩٣٧	% ٤٠,٧	**٣١٩٨٢٦	% ٣٥,٣
الشطرة	٥٢٩٣٣١	٣١٧٥٦٣	١٩,٩	٢١١٧٦٨	٢٣,٣
الرفاعي	٥٠٨٨٠٥	٢٩٩٧٠٣	١٨,٨	٢٠٩١٠٢	٢٣,١
سوق الشيوخ	٣٧٣٣٧٨	٢٥٣٨٥٤	١٦	١١٩٥٢٤	١٣,٢
الجبايش	١١٩١٩١	٧٢٦٧٣	٤,٦	٤٦٥١٨	٥,١
مجموع المحافظة	٢٤٩٩٤٦٨	١٥٩٢٧٣٠	% ١٠٠	٩٠٦٧٣٨	% ١٠٠

الباحثان بالاعتماد على: ١- * شبكة الساعة الإعلامية، نتائج التعداد السكاني ٢٠٢٤، متوفر على الرابط alssaa.com/post/show ، تاريخ النشر ٢٠٢٥/١٢/١، تاريخ الدخول يوم الجمعة ٢٠٢٦/٢/٢٠.

٢- ** ستار جبار ورور الركابي، مخاطر الهجرة غير الشرعية وابعادها الجغرافية، ورشة عمل ، كلية التربية الأساسية ، جامعة سومر ، يوم الاربعاء ٢٠٢٥ /٢/١١.

شكل (١) نسبة سكان الحضر في مدن محافظة ذي قار بالنسبة لسكان حضر المحافظة عام ٢٠٢٤

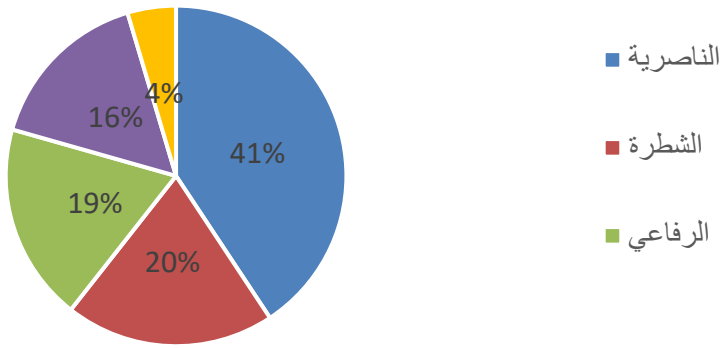

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

المصدر : الباحثان بالاعتماد على الجدولين (٢، ٣).

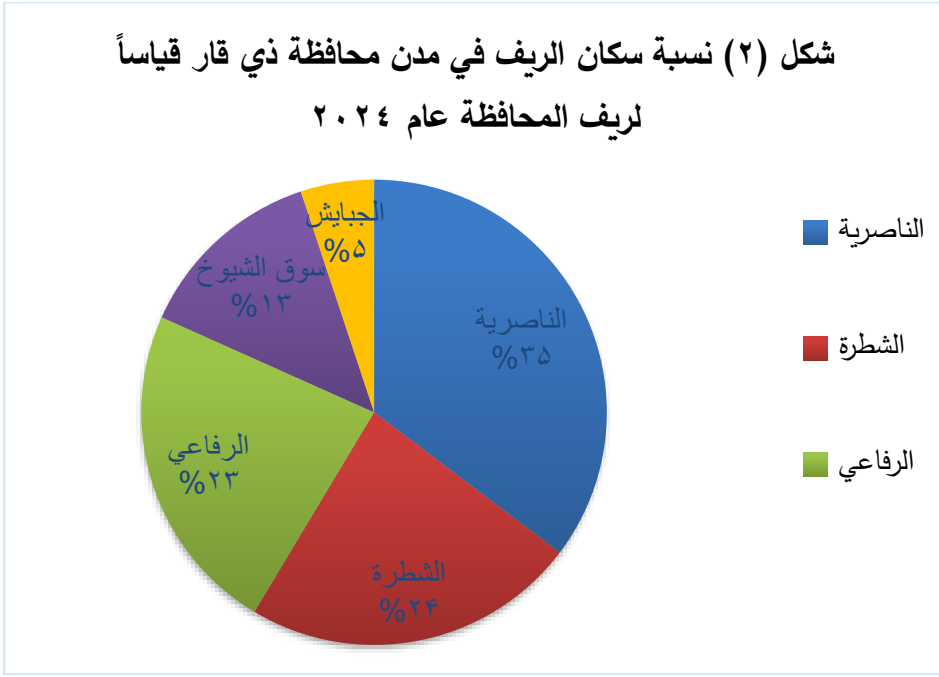

المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٣).

المبحث الثاني– أسباب الهجرة من الريف للمدينة واثارها وسبل علاجها

أولاً– أسباب هجرة السكان من الريف للمدينة في قضاء الرفاعي

١– تدهور قطاع الزراعة بشكل كبير نتيجة لأسباب عده أهمها تفاقم مشكلة شُحّ المياه بسبب قلة الامطار وانخفاض في حصص العراق المائية من مياه نهري دجلة والفرات بسبب سياسة تركيا التي تمثل لها المياه ثروة وقوة جيوبولتيكية واخذت تتحكم بالمياه من خلال انشائها عشرات السدود ضمن ما يسمى بمشروع الكالب (GAB) الذي تسبب بتهديد وخطر على الامن المائي والغذائي العراقي (البدور، ٢٠١٦، صفحة ١٨٠)، ثم تدهور قطاع الزراعة لاسيما أن منطقة الدراسة التي تعتمد على مياه نهر الغراف الذي انخفضت وارداته وباتت معظم الجداول المتفرعة منه جافة، لذا قامت الحكومة العراقية بوضع خطط لزراعة كميات محدودة جداً من المحاصيل الزراعية بعد الجفاف الذي شهده واقع المياه في العراق ، والذي تتأثر به، وبشكل ادق هي

تعتمد على ما يأتي لنهر الغراف الذي يعاني من تذبذب مياهه (الطائي، ٢٠٢٥، صفحة ٤٩٥)، مما اثر على حصتها المائية التي باتت مقتصرة على مياه الشرب والاستخدامات المنزلية والضرورية، ناهيك عن المشاكل الأخرى التي يعاني منها هذا القطاع منها قلة الدعم الحكومي ومنافسة المستورد الذي يغزو الأسواق المحلية، وتحول جنس الأرض من زراعي إلى سكني وهذه المشاكل وغيرها أدت لتدهور قطاع الزراعة وهجرة الفلاح.

٢- توجه غالبية السكان نحو الوظائف الحكومية وترك الزراعة والهجرة للمدينة الجاذبة للسكن لاسيما بسبب تركز المؤسسات والقطاعات الخدمية في المراكز الحضرية (أبو صبحة، ٢٠١٠، صفحة ١٣٦)، (صورة ١) ناهيك عن وجود المدارس والكليات في مركز المدينة وهذا يشكل حافز لترك الريف.

٣- لقد كان من زيادة حجم السكان ولغرض تقليل أزمة السكن قيام الحكومات المتعاقبة بتوزيع قطه

صورة (١) احياء حديثة بعد عام ٢٠١٠ بدون سند طابو شرق مدينة الرفاعي طريق أبو الماش

المصدر: الباحثان من خلال الدراسة الميدانية، ٢٠٢٦/٢/٢٨

الأراضي على الموظفين وذوي الشهداء وغيرهم فضلاً عن وجود قروض الإسكان، وارتفاع المستوى المعاشي لعدد من المواطنين، والرغبة في الحصول على سكن لاسيما بسبب زيادة عدد افراد العائلة أو الحصول على مسكن جديد وهذه أمور أدت لتوسع عملية بناء الوحدات السكنية واستحداث احياء جديدة خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ وانفتاح الاستيراد وتوفر كافة مواد البناء ووجود الايدي العاملة.

٤- غياب فرض القانون والتخطيط السليم أدى لتحويل قسم كبير من الأراضي الزراعية من زراعي إلى سكني حيث برزت المناطق والاحياء العشوائية أو ما تسمى (الحواسم) (صورة٢)، وعمليات البيع والشراء التي تحدث للأراضي الزراعية بعيداً عن الحكومة والمحاسبة، مما أدى لتوسع المدينة العمراني على الأراضي المجاورة لها (الشواورة، ٢٠١٢، صفحة ١٩٧)، وظهور احياء جديدة قريبة من الحدود البلدية وبعضها قد اصبح خلف الحدود البلدية للمدينة، وهذه المناطق شهدت هجرة عكسية من سكان المدينة نحو الأطراف لاسيما لمن يريد الحصول على سكن بمساحة واسعة ، أو من سكان المدينة الذين قاموا ببيع بيوتهم في مركز المدينة بأسعار عالية والتوجه نحو المناطق الزراعية خارج المدينة لاسيما بسبب ارتفاع أسعار الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة الذي يشجع أصحابها على بيعها لأغراض السكن أو الصناعة ، نتيجة لذلك يلاحظ انتشار المساكن وسط الحقول والأراضي التي كانت مخصصة للزراعة (صورة ٣)، لذلك حدث تداخل بوجود بيوت كبيرة ببناء حديث وبطراز جديد يحاكي الحداثة وذات مساحات واسعة مع مساكن لأناس محدودي الدخل أو لسكان مناطق ريفية

صورة (٢) اختلاط السكن العشوائي مع السكن النظامي في منطقة حي الكرامة في قضاء الرفاعي

المصدر: الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٦/٢/٢٤.

* اللون الأحمر يشير للسكن العشوائي بينما الأزرق للسكن النظامي في حدود البلدية.

صورة (٣)

تغير جنس الأرض من زراعي إلى سكن عشوائي في منطقة حي الحسين جنوب شرق الرفاعي

المصدر: الباحثان من خلال الدراسة الميدانية، ٢٠٢٦/٣/١.

مما يعكس تغير في طبيعة تركز السكان وتحولهم من المركز نحو الأطراف، وظهور احياء جديدة على حساب الأراضي الزراعية وبدون تخطيط العمراني لا سيما مع فشل السياسات الحكومية في معالجة واقعية لازمة السكن ووجود التخبط الإداري في هذا الملف.

٥- إهمال التنمية الريفية يؤدي لفقدان مناطق الريف دورها في تركز السكان وإنتاج الغذاء وهميتها البيئية الصحية، إذ تحول الريف من قطب جاذب إلى طارد (الدليمي و الموسى، ٢٠٠٩، صفحة ٨٦).

٦- زيادة معدلات الفقر والبطالة في الريف وبالمقابل توفر فرص العمل في المدينة وارتفاع مستويات الدخل لبعض الحرف الأمر الذي يجبر الفلاحين على التوجه نحو المدينة، إذ يُعد أكثر من ٧٥ % من الفقراء والذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي

يعيشون في المناطق الريفية (الامم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة F.A.O، ٢٠١٦، صفحة ٨)، مما دفع الناس للعمل في مجالات محددة داخل المدينة لاسيما في المحال التجارية وبسطات بيع الفواكه والخضروات والمواد الغذائية والحاجات الاستهلاكية المنتشرة بشكل عشوائي وكبير في داخل المدينة وفي أطرافها وعلى الطرق والساحات العامة، وانتشار ظاهرة (التكتك) وهي عجلة صغيرة تعمل بشكل واسع في مدينة الرفاعي ومن الظواهر البارزة، وهذا شجع على تحول الناس نحو اطراف المدينة حيث تمتاز تلك العجلة التي تحمل ثلاث اشخاص بوجودها في جميع طرقات المدينة وازقتها وفي جميع الاوقات باستثناء ساعات محددة بعد منتصف الليل، مما شجع على توسع المدينة وسهولة الوصول لها.

٧- الخلافات العشائرية وعدم احترام حقوق الإنسان تدفع للهجرة، وتؤدي إلى زيادة التركز في المناطق الحضرية والأطراف ولاسيما المتعلقة بالواقع الذي حل بالريف (أحمد و أحمد، ٢٠١٢، صفحة ٣٢٨).

٨- الاحداث السياسية والأمنية التي القت بضلالها وتأثيراتها على الواقع العراقي ومنها ما حدث من عمليات تهجير ونزوح بسبب موجة الحرب الطائفية التي ضربت عموم العراق وادت لنزوح السكان نحو المناطق الأكثر امناً في جنوب العراق وما تبعه من زيادة الهجرة نحو المدينة.

ثانياً- الاثار المترتبة على هجرة السكان من الريف للمدينة

١- تغير جنس الأرض والتعدي على الأراضي الزراعية والخضراء وهي مشكلة تعاني منها معظم دول العالم ولا سيما تلك التي تمتاز بزيادة سكانية سريعة (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٥)، مما أدى لزيادة مساحة الأرضي الصحراوية، وارتفاع مستويات الهجرة للمدينة التي تعاني هي الأخرى من زيادة السكان.

٢- المخاطر العمرانية وتشوه النسيج العمراني للمدينة نتيجة العشوائية في الاستخدام من قبل المواطنين وعدم التزامهم بقوانين وأنظمة التخطيط ، أذ يوجد تداخل في الاستعمالات وهذا بدوره يؤدي إلى تشويه البناء وشيخوخة المدينة، وعدم الانسجام

بين أنماط البناء المستخدم، ناهيك عن نمو المناطق العشوائية والهامشية في مراكز مدينة الرفاعي وخارجها بسبب ارتفاع أثمان المساكن بسبب لذلك يتوجه المهاجرون نحو أطراف المدينة أو المناطق الخالية ويقيمون منازلهم (رشوان، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٧)، إذ وتتكون العشوائيات التي تنتشر فيها الملوثات كتلوث الماء والهواء والتلوث الضجيجي والسمعي والبصري الاجتماعي المتعلق بانتشار الجريمة والتخلف والأمية التي تمثل ظواهر سلبية على المدن(صورة ٤).

٣- زيادة الضغط على المؤسسات الصحية والخدمية والتعليمية التي يحتاجها هذا النمو والتوسع والذي يستنزف النفقات المخصصة لمدينة الرفاعي، لاسيما وإن زيادة السكان دفعت للحاجة نحو مزيد من الوحدات السكنية التي أخذت مواقعها على الأراضي الزراعية (الدليمي س.، ٢٠١١، صفحة ١٣١).

٤- انتقال عادات وتقاليد أهل الريف بما يحملون للمدينة وهذا يترتب علية وجود أنماط جديدة للسكن، ووظائف تختلط مع بعضها داخل المدن وفي الشوارع وتختلط المظاهر المدنية والريفية، وظهور سلبيات عدة داخل مجتمع المدينة مثل أمور النهوة والكوامة، وتقديم رابطة الدم والقربة على المصلحة العامة، وسيادة زعيم العشيرة بدل رجل القانون واللجوء الى العشيرة أو التسويات بدلاً من حكم القانون، وتنامي سلطة العشيرة التي تعرقل تطبيق وفرض القانون وفي أحيان كثيرة تكون تعاليم العشيرة هي التي تطبق.

٥- مساوئ تلحق بالبيئة الريفية منها زيادة تخلف البيئة الريفية وحرمانها من سكانها وخاصة المتعلمين،

كما إن زيادة توجه السكان الريفيين للمدينة سيؤدي إلى تزايد التلوث البيئي الذي يصيب بصورة أكثر لكل السكان وبشكل أخطر المناطق الهامشية خارج المدينة (الدعبوسي، ٢٠٢٠، صفحة ٨٥).

٦- تقلص المساحات الخضراء بسبب التعدي على هامش المدينة والمناطق التابعة لها والذي يؤدي إلى اثأر بيئية كبيرة بسبب كون تلك المناطق تمثل أساسيات حماية البيئة وتلطيف الأجواء والتخلص

صورة (٤)

سكن عشوائي بعد ٢٠١٤ حول الموقع الجديد لجامعة سومر في شمال شرق قضاء الرفاعي

المصدر: الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٦/٢/٢٤.

من بعض الغازات ، فضلاً عن تعرض مناطق واسعة للتعرية والتجريف التي تسبب توسع رقع التصحر وزيادة تأثيرات الظروف المناخية القاسية مثل درجات الحرارة العالية، وانتشار الأتربة نتيجة غياب مصدات الرياح، مما يؤدي الى انتشار عدد من الأمراض، مثل إمراض الربو والحساسية خاصة حساسية القصبات وامراض العيون والجهاز التنفسي وغيرها من المخاطر التي تصيب الإنسان وتؤثر بمجمل عناصر البيئة لاسيما التلوث الناجم عن فعاليات سكان المدينة (تمن، ٢٠١٨، صفحة ١٨٧).

٧- تمتاز مدينة الرفاعي بوصفها ليس مركزاً سياحياً، ولا مدينة صناعية أو حدودية، ولا تشتهر بوجود

مراكز حضارية وتراثية جاذبة، وهي كغيرها من مدن العراق وتحديداً مدن الجنوب وبشكل أدق مدن محافظة ذي قار قد عانت من الإهمال في زمن نظام ما قبل عام ٢٠٠٣، ولا زالت تعاني من الإهمال الحكومي مما جعل فرص العمل فيها محدودة لكل ما ذكر، ومن ثم زيادة هجرة اهل الريف وتحول المناطق المحيطة الزراعية المحيطة بالمدينة لمناطق سكنية (جلاب، ٢٠٢١، صفحة ٣٨٨)، تسببت بمنافسة ساكني على السكن مما أدى لارتفاع أسعار المساكن سواء للتملك أو الاستئجار وكذلك قلة فرص العمل لاسيما بعد تدهور قطاع الزراعة الذي سبب كذلك حرمان المدينة من منتجات زراعية وحيوانية كانت تستخدم للاستهلاك المحلي وتساعد في وجود فرص عمل ورفع وتحسين دخل الفلاح.

ثالثاً- الحلول والمعالجات الخاصة بمعالجة ظاهرة الهجرة من الريف للمدينة في قضاء الرفاعي

١- الوقوف على المشاكل التي يعاني منها القطاع الزراعي لاسيما ما يتعلق بشحة المياه لغرض تقليل هجرة سكان المناطق الريفية نحو المدينة فضلاً عن دور ذلك في توفير فرص عمل للفلاحين.

٢- توسيع مديات خطط التنمية نحو أطراف المدينة التي تحولت لمناطق سكنية، وكذلك شمول المناطق الريفية بفرص التنمية لاسيما الأبنية المدرسية والمراكز الصحية والماء الصالح للشرب لغرض الحد من هجرة السكان نحو المدينة من جانب والنهوض بالمناطق الريفية وتطويرها ودعمها والوقوف على كل المعوقات التي تحول دون تطوير المناطق الريفية وضمان عدالة توزيع خطط الاستثمار والمشاريع.

٣- نشر الوعي البيئي عبر وسائل الأعلام، والتعريف بمخاطر التلوث وتفعيل القوانين التي تحدّ من عمليات التوسع غير المخطط وتغير جنس الأرض والتجاوز على المساحات الخضراء، والاستفادة من المناطق التي يصعب استصلاحها لاستيعاب زيادة السكان وبناء المجمعات السكنية التي يراعى فيها حجم وطبيعة ومساحة البناء والوحدة السكنية، وفرض غرامات على المتجاوزين على المناطق الخضراء.

٤- معالجة ظاهرة العشوائيات سواء السكنية أو التجارية في داخل مركز مدينة الرفاعي او اطرافها من خلال عملية تخطيط وتنظيم لاستعمالات الأرض، والمباشرة بتوزيع الأراضي المخدومة لكل شرائح المجتمع مع التأكيد على عدم بيع تلك الأراضي بوضع شروط وضوابط تمنع تجار العقارات من استغلال حاجة الناس وشراء القطع السكنية بأسعار قليلة وبيعها فيما بعد بأثمان عالية.

الاستنتاجات

١- توجد هنالك اشكال للهجرة تؤثر على ارتفاع معدلات التحضر ونمو سكان المدن لكن الصورة الاوضح للهجرة هي ما يتعلق بهجرة سكان الريف نحو المدينة التي أدت لوجود مراكز سكن جديدة سواء كانت بأمور إدارية مثل استحدث احياء جديدة أو ظهور العشوائيات في نطاق المدينة وبين حدودها البلدية والمناطق الريفية التي تمثلت بالعشوائيات والسكن غير المخطط.

٢- لقد تبين وجود هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة ارتبطت بأسباب عدة أهمها تدهور الزراعة ووضع المناطق الريفية ووجود عوامل جذب في المدينة لاسيما الحصول على فرص عمل ووظائف.

٣- تُعد مدن محافظة ذي قار من المدن الجاذبة للسكان مثلما يمتاز ريفها بوصفه طارد لساكنيه لذلك اخذت نسب سكان المناطق الحضرية ترتفع بمقابل انخفاض سكان الريف.

٤- يمتاز قضاء الرفاعي مع مدن النصر وقلعة سكر والفجر أو ما يسمى مدن شمال ذي قار بوصفها من أكثر مدن المحافظة في سكان الريف لكنها مع ذلك تأثرت بعمليات الهجرة نحو المدينة.

المقترحات

١- تحسين واقع المناطق الريفية لاسيما إيجاد حلول لمشكلة تدهور الزراعة من خلال زيادة الاطلاقات المائية لنهر الغراف الذي يمثل الشريان الرئيس للحياة في مدن شمال ذي قار.

٢- تعويض ساكني المناطق العشوائية لغرض ازالتها وتنظيم عملية المساكن فيها بشكل يتوافق مع
التخطيط العمراني للمدينة لاسيما ما يتعلق بتنظيم البيوت ومساحتها وطرق النقل وغيرها.

٣- الاهتمام بالمناطق الخضراء وعدم التجاوز عليها، ووقف عملية تغير جنس الأرض خارج الضوابط الإدارية والحكومية، وتوسيع عمليات التنمية في مناطق الريف من خلال انشاء المدارس بجميع مراحلها، وفتح المراكز الصحية، وإقامة بعض المؤسسات خارج مركز المدينة لتخفيف الضغط على المدينة.

٤- التشجيع على إيجاد محاصيل زراعية وخضروات تستهلك كميات اقل من المياه لغرض دعم الزراعة والفلاح بما يساعد على وقف الهجرة نحو المدينة.

٥- إن ما تم الاعتماد عليه من بيانات سكانية هو يمثل في معظمه بيانات رسمية بينت وعبر مراحل زمنية حجم سكان الريف والحضر سواء في محافظة ذي قار أو في قضاء الرفاعي لكن تلك البيانات غالبيتها طانت تقديرية لذلك لا يمكن تشخيص واقع الهجرة بشكل دقيق نتيجة الاحداث التي مر بها العراق بشكل عام والمحافظة بشكل خاص، لكن واقع المشكلة اكبر من ذلك بكثير، إذ هاجر سكان الريف نحو المدينة وباتت قرى كثيرة في قضاء الرفاعي خالية من سكانها مما يتطلب وضع الحلول الحقيقية أو الحدّ من عملية هجرة سكان الريف وتأثيراتها على مناطقهم والامن الغذائي وعلى مركز المدينة وسكانها والمشاكل التي تسببها تلك الهجرة في المناطق المستقبلة والمصدرة للمهاجرين.

المراجع

*. لغرض اجراء مقارنة دقيقة تخدم هدف البحث فقد تم دمج بيانات السكان الخاصة لبعض النواحي قبل ان تتحول على مدن، إذ ان بيانات عام ١٩٩٧ تشير لوجود خمس اقضية رئيسة هي الناصرية مركز محافظة ذي قار واقضية الشطرة والرفاعي وسوق الشيوخ والجبايش، وفي تعداد عام ٢٠٢٤ انفصل عدد من النواحي وظهرت بيناتها مستقلة كأقضية لكن الباحث تم إضافة سكان كل ناحية للقضاء الذي كانت تتبعه والنسبة المئوية لسكان تلك الاقضية ثم قام الباحث باستخراج النسبة المئوية لكل قضاء من الاقضية الخمسة التي الحقت فيها النواحي التي كانت تابعه لها وأصبحت اقضية، الغرض من عملية الدمج تلك هو لغرض اجراء مقارنة بين حجوم سكان مدن المحافظة الرئيسة بغية الوصول لإظهار الفوارق وبيان حجم هجرة سكان الريف نحو المدن بما يعزز هدف البحث.

١. أحمد سامر الدعبوسي. (٢٠٢٠). *التنمية والسكان* (المجلد ١). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

٢. أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار ١، المجلد ١). القاهرة: عالم الكتب.

٣. الامم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة F.A.O. (٢٠١٦). *الهجرة والزراعة والتنمية الريفية*. روما.

٤. بشير إبراهيم الطيف، و سيناء عدنان عبدالله. (٢٠١٨). مشكلات الإسكان الحضري في المدينة العراقية وسبل معالجتها. *مجلة الاستاذ*.

٥. بكر محمد رشيد البدور. (٢٠١٦). *المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠ دراسة مستقبلية* (المجلد ١). الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

٦. جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء. (٢٠٠٧). *المجموعة الإحصائية السنوية*. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء.

٧. جمهورية العراق ، مديرية احصاء محافظة ذي قار. (١٩٩٧). *تقديرات السكان في محافظة ذي قار حسب التعداد العام للسكان*. ذي قار: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء.

٨. جمهورية العراق ، هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية. (٢٠٢٦). *الخصائص الجغرافية لمحافظة ذي قار*. تاريخ الاسترداد ١٧ ٢, ٢٠٢٦، من وزارة التخطيط : على الرابط cosit.gov.iq/ar/1216

٩. حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (٢٠٠٥). *مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري* (المجلد ١). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

١٠. حسين عليوي ناصر الزيادي. (٢٠١٧). *أرض الحضارات جغرافية محافظة ذي قار* (المجلد ١). بيروت: الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. حيدر حميد عزيز ومحمد منذر. (٢٠٢٤). ظاهرة النزوح في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ودور السلطات في حماية النازحين. *الجامعة العراقية*.

١٢. زامل ليلي تمن. (٢٠١٨). زامل ليلي تمن ، تلوث المياه الصالحة للشرب في مدينة بغداد. *مجلة الأستاذ*(مجلد٢ ، عدد ٢٢٥).

١٣. سعدون ظاهر خلف الدليمي. (٢٠١١). التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في ريف مدينة الرمادي مقاطعة (١٨) الطالعة أنموذج للدراسة. *المجلة العراقية لدراسة الصحراء*(مجلد ٣ ، عدد١).

١٤. صبري فارس الهيتي. (٢٠١٠). *جغرافية المدن ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان* (المجلد ١). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٥. طه حمادي الحديثي. (٢٠١١). *جغرافية السكان* (المجلد ٢). الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

١٦. ظافر إبراهيم طه العزاوي. (٢٠٠٥). التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب. *مجلة الفتح*(مجلد ١ ، عدد٢٢).

١٧. عباس فاضل السعدي. (٢٠٠٨). *جغرافية السكان* . بغداد: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

١٨. عبد النبي حسين جلاب. (٢٠٢١). تركيب السكان في قضاء الرفاعي للمدة من (٢٠٠٩-٢٠١٩). *مجلة كلية الآداب* (مجلد ٢ ، عدد ٣٦).

١٩. عدنان عودة فليح الطائي. (٢٠٢٥). الخصائص الهيدرولوجية لمياه نهر الغراف من الرفاعي إلى الشطرة للمدة من (٢٠١٥-٢٠٢٥). *اوروك للعلوم الانسانية*(مجلد ١٨ ، عدد ٣).

٢٠. علي سالم الشواورة. (٢٠١٢). *التخطيط في العمران الريفي والحضري* (المجلد ١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢١. فتحي محمد أبو عيانة. (١٩٩٣). *جغرافية السكان أُسس وتطبيقات* (المجلد ٤). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٢. فتحي محمد ابو عيانة. (٢٠٠٠). *جغرافية السكان* (المجلد ٥). بيروت: دار المهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٣. كايد عثمان أبو صبحة. (٢٠١٠). *جغرافية المدن* (المجلد ٣). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

٢٤. محمد خلف الدليمي، و فواز أحمد الموسى. (٢٠٠٩). *جغرافية التنمية مفاهيم- نظريات- تطبيق* (المجلد ١). حلب: دار الفرقان للغات والنشر والطباعة والتوزيع.

٢٥. نجم عبدالله أحمد، و نعمان حسين أحمد. (٢٠١٢). دور التنمية الريفية في الحد من الهجرة الريفية نحو المدن في محافظة صلاح الدين. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*(مجلد ١٩ ، عدد ١٠).

References

*To conduct an accurate comparison that serves the research objective, population data for some sub-districts were merged before they became cities. Data from 1997 indicated the existence of five main districts: Nasiriyah (the center of Dhi Qar Governorate), Al-Shatra, Al-Rifai, Suq Al-Shuyukh, and Al-Jubayish. In the 2024 census, several sub-districts were separated, and their data appeared as independent districts. However, the researcher added the population of each sub-district to the district to which it previously belonged, along with the percentage of the population of those districts. The researcher then calculated the percentage of each district within the five districts into which the sub-districts were annexed. The purpose of this merging process is to compare the population sizes of the governorate's main cities in order to highlight differences and demonstrate the extent of rural-to-urban migration, thus supporting the research objective.

1. Ahmed Samer Al-Dabousi. (2020). Development and Population (Volume 1). Amman: Arab Community Library for Publishing and Distribution.
2. Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Contemporary Arabic Dictionary (Volume 1, Issue 1). Cairo: Alam Al-Kutub.
3. United Nations, Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). (2016). Migration, Agriculture, and Rural Development. Rome.
4. Bashir Ibrahim Al-Taif and Sinaa Adnan Abdullah. (2018). Urban Housing Problems in the Iraqi City and Ways to Address Them. Al-Ustad Journal.
5. Bakr Muhammad Rashid Al-Badour. (2016). Turkey's Regional Status until 2020: A Future Study (Volume 1). Doha: Al Jazeera Center for Studies.
6. Republic of Iraq, Central Statistical Organization. (2007). Annual Statistical Abstract. Ministry of Planning, Central Statistical Organization.
7. Republic of Iraq, Dhi Qar Governorate Statistics Directorate. (1997). Population Estimates in Dhi Qar Governorate According to the General Population Census. Dhi Qar: Ministry of Planning, Central Statistical Organization.
8. Republic of Iraq, Statistics and Geographic Information Systems Authority. (2026). Geographical Characteristics of Dhi Qar Governorate. Retrieved February 17, 2026, from the Ministry of Planning: cosit.gov.iq/ar/1216

9. Hussein Abdul Hamid Ahmed Rashwan. (2005). Urban Problems: A Study in Urban Sociology (Vol. 1). Alexandria: University Youth Foundation.
10. Hussein Aliwi Nasser Al-Ziyadi. (2017). Land of Civilizations: The Geography of Dhi Qar Governorate (Vol. 1). Beirut: Al-Fayhaa Printing, Publishing and Distribution.
11. Haider Hamid Aziz and Mohammed Munther. (2024). The Phenomenon of Displacement in Iraq After 2003 and the Role of Authorities in Protecting Displaced Persons. Iraqi University.
12. Zamel Laili Taman. (2018). Zamel Laili Taman, Drinking Water Pollution in Baghdad. Al-Ustad Journal (Vol. 2, No. 225).
13. Saadoun Thahir Khalaf Al-Dulaimi. (2011). Urban Expansion at the Expense of Agricultural Lands in the Rural Areas of Ramadi City, District (18): A Case Study. Iraqi Journal of Desert Studies (Vol. 3, No. 1).
14. Sabri Faris Al-Hiti. (2010). Geography of Cities, 1st ed., Safaa Publishing and Distribution House, Amman (Vol. 1). Amman: Safaa Publishing and Distribution House.
15. Taha Hammadi Al-Hadithi. (2011). Population Geography (Vol. 2). Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.
16. Dhafer Ibrahim Taha Al-Azzawi. (2005). Urban Expansion and its Impact on Agricultural Land Use in Yathrib District. Al-Fath Journal (Vol. 1, No. 22).
17. Abbas Fadhil Al-Saadi. (2008). Population Geography. Baghdad: Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.
18. Abdul-Nabi Hussein Jalab. (2021). Population Composition in Al-Rifai District for the Period (2009-2019). Journal of the College of Arts (Vol. 2, No. 36).
19. Adnan Awda Faleh Al-Tai. (2025). Hydrological Characteristics of the Al-Gharraf River Water from Al-Rifai to Al-Shatra for the Period (2015-2025). Uruk Journal of Human Sciences (Vol. 18, No. 3).
20. Ali Salem Al-Shawawra. (2012). Planning in Rural and Urban Development (Vol. 1). Amman: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.
21. Fathi Muhammad Abu Ayana. (1993). Population Geography: Foundations and Applications (Vol. 4). Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
22. Fathi Muhammad Abu Ayana. (2000). Population Geography (Vol. 5). Beirut: Dar Al-Mahdah Al-Arabiyah for Printing and Publishing.
23. Kayed Othman Abu Subha. (2010). Urban Geography (Vol. 3). Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution. 24. Muhammad Khalaf Al-

Dulaimi and Fawaz Ahmad Al-Mousa. (2009). Geography of Development: Concepts, Theories, and Applications (Vol. 1). Aleppo: Dar Al-Furqan for Languages, Publishing, Printing, and Distribution.

24. Najm Abdullah Ahmad and Numan Hussein Ahmad. (2012). The Role of Rural Development in Reducing Rural-to-Urban Migration in Salah Al-Din Governorate. Tikrit University Journal of Humanities (Vol. 19, No. 10).